جاءكم رسول ينذركم عذاب الله قالوا الى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير • يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع
اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير • فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم • وهو تكذيب النذر فسحقا سكون الحاء
وضمها لاصحاب السعير • فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم
بالغيب في غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير • اي الجنة واسروا قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور • بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك
ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم الله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون اي ابنتي عليه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير
في فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور •
من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور • تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء

فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذيري انذاري بالعذاب اي الاحق
ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير • انكاري عليهم
التكذيب عند اهلاكهم اي اندحن اولم يروا يبصروا الى الطير فوقهم في الهواء •
صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته اذ انه
بكل شيء بصير • المعنى لم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا
ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من مبتدأ هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من
دون الرحمن • اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون
الا في غرور • عزهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا الى تمادوا في
عتو تكبر ونفور • تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم • وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى
قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون • ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)